

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُسْنُ التَّخْطِيطِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَدَارَ نِظَامَهُ بِحِكْمَتِهِ، وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُحِبُّ لِعِبَادِهِ التَّجْدِيدَ وَالْإِصْلَاحَ، وَالتَّخْطِيطَ لِكُلِّ فَلَاحٍ، وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَحْسَنَ التَّخْطِيطِ لِأُمَّتِهِ، وَوَضَعَ الْقَوَاعِدَ لِذَلِكَ بِنَاصِعِ سِيرَتِهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ اهْتَدَى بِسُنَّتِهِ، وَسَارَ عَلَى طَرِيقَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

انْفِقُوا لِلَّهِ فِي كُلِّ أَوْقَاتِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ فِي كُلِّ أُمُورِكُمْ، وَخَطُّوا لِكُلِّ شُؤْنِكُمْ، فَالتَّخْطِيطُ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ شِيْمَةُ الْعُقْلَاءِ، وَسِمَةُ الْأَتْقِيَاءِ، فَالْعَاقِلُ اللَّيِّبُ هُوَ الَّذِي يُرْتَّبُ لِحَاضِرِهِ وَمُسْتَقْبَلِهِ، وَيُخَطِّطُ لِيَوْمِهِ وَغَدِهِ، فَيَضَعُ الْأَهْدَافَ الْحَسَنَةَ لِنَفْسِهِ وَأُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَوَطَنِهِ، فَالتَّخْطِيطُ الْجَيِّدُ يَقُودُ إِلَى النَّجَاحِ، فَلَا تَتْرُكْ نَفْسَكَ - أَخِي الْمُسْلِمَ - وَتَهْمَلُهَا، وَلَا تَضَعَهَا رَهِينَةَ الْأَحْدَاثِ مِنْ حَوْلِكَ، مُتَّكِنًا عَلَى أَنْ تُمْطِرَ عَلَيْكَ السَّمَاءُ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَشُقَّ الطَّرِيقَ بِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَسْتَشْعِرَ أَنَّ لِحَيَاتِكَ قِيمَةً، مُقْتَدِيًا بِالْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - الَّذِينَ كَانُوا يُخَطِّطُونَ لِأَعْمَالِهِمْ، وَيَسِيرُونَ عَلَى هُدًى فِي طَرِيقِ حَيَاتِهِمْ، وَهَكَذَا هُمْ أَهْلُ النَّجَاحِ، سِوَاءٍ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا أَوْ أُمُورِ الْآخِرَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (١)، فَالنَّاجِحُونَ أَعْمَالُهُمْ مُنْظَمَةٌ، وَتَصْرُفَاتُهُمْ مُنْضَبِطَةٌ، لِكُلِّ مِنْهُمْ جَدُولٌ عَمَلِيٌّ، يَتَنَاسَبُ مَعَ مَا لَدَيْهِ مِنْ رَصِيدِ زَمَانِيٍّ، يَتَعَامَلُونَ بِحِكْمَةٍ مَعَ الْمُتَاحِ الْمَوْجُودِ، وَلَا يَتَحَسَّرُونَ عَلَى الْغَائِبِ الْمَفْقُودِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٢)، وَإِنْ تَعَجَّبَ - يَا أَخِي - فَاعْجَبْ مِنْ شَخْصٍ لَيْسَ لَهُ خَطَّةٌ عَمَلِيَّةٌ لِشُهُورِهِ وَأَيَّامِهِ، فَأَنَّى لَهُ

(١) سورة آل عمران / ١٤٥ .

(٢) سورة الفرقان / ٦٧ .

النَّجَاحُ وَالِاسْتِمْرَارُ فِي أَعْمَالِهِ؟ أَفَرَأَيْتُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَسَائِرَ الْأَجْرَامِ، أَتَجْرِي بِهَا خُطَّةٌ أَوْ مِنْ دُونِ نِظَامٍ؟ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ (١)، فَكَيْفَ بَعْدَ هَذَا يُهْمَلُ مُسْلِمٌ التَّخَطُّيْبُ لِأَعْمَالِهِ وَوَأَجِبَاتِهِ، ثُمَّ يَأْمُلُ النَّجَاحَ فِي حَيَاتِهِ؟! إِنَّ التَّخَطُّيْبَ الْمُتَقَنَّ السَّلِيمَ، هُوَ سِرُّ النَّجَاحِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِذَا أَرَدْنَا النَّجَاحَ فِي التَّخَطُّيْبِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَقْفَةً حَازِمَةً، لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الْإِقَاءِ الْعَتَبِ وَاللَّوْمِ، فَإِنَّ اللَّوْمَ بِلَا تَغْيِيرٍ، وَالْعِتَابَ بِلَا تَجْدِيدٍ، مِنْ شَأْنِ ذَوِي النُّفُوسِ الْقَاصِرَةِ، وَالْهَمِّ الضَّعِيفَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وَضْعِ خُطَّةٍ سَدِيدَةٍ، نَبَحْتُ فِيهَا عَنْ جَوَانِبِ الضَّعْفِ وَمَوَاطِنِ النَّقْصِيرِ لِنَتَجَنَّبَهَا؛ فَإِنَّ كُلَّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، ثُمَّ لِنَنْظُرَ فِي جَدْوْلِ الْأَعْمَالِ، وَمَا اعْتَدْنَا أَنْ نَقْضِيَ بِهِ السَّاعَاتِ وَالْأَيَّامَ، فَسَنَجِدُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: قِسْمٍ مُهِمٍّ يَجِبُ فِيهِ التَّعْجِيلُ، وَمُهِمٍّ يَتَحَمَّلُ التَّأْجِيلَ، وَثَالِثٍ لَا يُهِمُّ الْعَاقِلَ النَّبِيلَ، وَلَا يَعْدُو كَوْنُهُ فَضُولًا يُضَيِّعُ الْأَوْقَاتَ، وَمَشَاغِلَ تُبَدِّدُ اللَّحْظَاتِ وَالسَّاعَاتِ، وَلرُبَّمَا أَكَلَتْ أَوْقَاتَ الضَّرُورِيَّاتِ، فَضَاعَتْ بِذَلِكَ الْمُهِمَّاتِ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَدِّمَ مَا كَانَ مُسْتَعْجَلًا مِمَّا هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ، مِنْ وَاجِبٍ أَمْرُهُ بِهِ مَوْلَاهُ، أَوْ مَعُونَةٍ عَاجِلَةٍ لِإِنْسَانٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، يَقُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ: ((أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَعْجِزْ))، فَيَبْدَأُ بِالْأَهْمِّ ثُمَّ الْمُهِمِّ، وَيَتْرُكُ الْإِسْتِغَالَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ مِنْ فَضُولِ الْأَعْمَالِ، وَيَرْفَعُ هِمَّتَهُ عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ، فَإِنَّ تِلْكَ بِضَاعَةَ الْفَارِغِينَ وَشَأْنُ الْغَافِلِينَ، وَلِذَلِكَ نَهَى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- عَنْ قِيلٍ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ))، وَإِنَّمَا تُعْمَرُ الْأَوْقَاتُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيُسْتَرَشَدُ لِتَنْظِيمِهِ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَلَقَدْ رَزَقَنَا اللَّهُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ عُلُومًا تُعِينُ عَلَى حُسْنِ اغْتِنَامِ الْأَوْقَاتِ، وَتَنْمِيَةِ

المَوَاهِبِ وَالْقُدْرَاتِ، وَتَفْعِيلِ الْجُهُودِ وَالطَّاقَاتِ، وَمِنْ الْجَمِيلِ أَنْ يَغْتَتِمَ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ الْعُلُومَ فِي تَطْوِيرِ نَفْسِهِ وَتَجْدِيدِ حَيَاتِهِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ: (الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، أُنَى وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا).

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

إِنَّ الَّذِي يُمَيِّرُ التَّخْطِيبَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّهُ تَخْطِيبٌ مُرْتَبِطٌ بِرُوحِ هَذَا الدِّينِ، فَهُوَ لَيْسَ تَخْطِيبًا مَادِّيًّا بَحْتًا وَإِنْ كَانَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ؛ لِأَنَّ السَّعْيَ لِكُلِّ مَا فِيهِ صَلَاحُ الْأَفْرَادِ أَوْ الْجَمَاعَاتِ هُوَ عِبَادَةٌ فِي هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ، يُثَابُ صَاحِبُهَا مَعَ صَلَاحِ النِّيَّةِ. وَمِنْ أَهَمِّ قَوَاعِدِ التَّخْطِيبِ: الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(١)، فَالْمُسْلِمُ بَعْدَ تَخْطِيبِهِ الْجَيِّدِ وَالْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ يَجْتَهِدُ فِي التَّنْفِيزِ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ يَعْلَقُ النَّتَاجَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾^(٢)، وَمِنْ قَوَاعِدِ التَّخْطِيبِ سُؤَالُ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَمَا يَتِمُّ التَّخْطِيبُ دُونَ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَتَيْسِيرِهِ، وَلَا يَكْمُلُ حَظُّ الْإِنْسَانِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلِنَتَدَبَّرَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣)، إِنَّمَا بِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الْجَوَانِبِ جَمِيعِهَا وَالْأَخْذِ بِعَنَاصِرِ التَّخْطِيبِ النَّاجِحِ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَطُورَ فِي تَخْطِيبِنَا، لِنَصِلَ بِعَوْنِ اللَّهِ إِلَى غَايَاتِنَا وَنَحَقِّقَ أَهْدَافِنَا؛ فَلَا بُدَّ إِذَنْ مِنْ وَقْفَةٍ مَعَ التَّخْطِيبِ، وَقَفَةٍ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا مُوظَّفٌ فِي وَظِيفَتِهِ، وَلَا طَالِبٌ فِي دِرَاسَتِهِ، وَلَا صَانِعٌ أَوْ تَاجِرٌ أَوْ مُزَارِعٌ فِي تَخْصُّصِهِ، وَلَا صَاحِبٌ أَيْ مَشْرُوعٍ فِي إِنْجَازِ مَشْرُوعِهِ. وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُخْبِرُنَا كَيْفَ أَنْقَذَ اللَّهُ

(١) سورة البقرة / ١٩٧ .

(٢) سورة الكهف / ٢٣-٢٤ .

(٣) سورة يونس / ١٠٧ .

مِصْرَ مِنْ مَجَاعَةٍ مُؤَكَّدَةٍ؛ بِفَضْلِ خُطَّةٍ مُتَّقَنَةٍ، وَضَعَهَا نَبِيُّ اللَّهِ يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
لأَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا حَصَّنْتُمْ﴾^(١)، فَكَانَ مِنْ نَتِيجَةِ هَذِهِ الْخُطَّةِ
أَنْ مَرَّتِ الْأَزْمَةُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ عَلَيْهِمْ بِسَلَامٍ، وَنَعِمَ الْأَفْرَادُ بِنَفْعِ عَامٍ، وَرَخَاءِ اِقْتِصَادِيٍّ شَامِلٍ.
فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَلِنُرَاجِعْ خُطَطَنَا فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ، وَعَلَى جَمِيعِ
الْمُسْتَوِيَّاتِ، وَلِنَقْدِرُ لِلزَّمَنِ قِيَمَتَهُ، وَلِلنِّظَامِ أَهْمِيَّتَهُ، فِي بُيُوتِنَا وَمُؤَسَّسَاتِنَا وَشَوَارِعِنَا،
وَفِي أَعْمَالِنَا وَتَصْرِيفِ أَمْوَالِنَا، لِنَصِلَ بِذَلِكَ إِلَى غَايَاتِنَا الْحَمِيدَةِ، وَنَفُوزَ بِأَهْدَانِ النَّبِيلَةِ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ
يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يَكُونُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُتَعَاوِنِينَ، وَفِي
الصَّلَاحِ وَالْخَيْرَاتِ مُسَارِعِينَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِي الصَّالِحِينَ،
وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، بَيْنَ أَنْ كُلِّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَمَّنْ
تَحْتَهُ مِنْ رَعِيَّةٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ حِينَ يَخْتَطُّ لِنَفْسِهِ خُطَّةً يَقْضِي بِهَا يَوْمَهُ، أَنْ يَحْرِصَ عَلَى شُمُولِهَا
لِجَمِيعِ الْجَوَانِبِ الْمُهْمَّةِ، فَلِرُوحِهِ نَصِيبٌ مِنَ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ، وَلِفِكْرِهِ حَظٌّ مِنَ الْقِرَاءَةِ
وَالْمُطَالَعَةِ، وَلِنَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ وَالِاسْتِجْمَامِ بَعْدَ التَّزْكِيَةِ، وَلِقَلْبِهِ الرُّقْيُ وَالتَّنْقِيَةُ،
وَلِجِسْمِهِ حُقُوقُهُ الصَّحِيَّةُ، وَلِمَالِهِ خُطَّتُهُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ، حَتَّى يَسِيرَ بِخُطَّةٍ مُتَكَامِلَةٍ لَا يَحِيفُ
فِيهَا جَانِبٌ عَلَى جَانِبٍ، كَمَا دَعَتْ إِلَى ذَلِكَ السُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ - عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ -.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ التَّخْطِيبَ النَّاجِحَ لَيْسَ ضَرُورَةً فَرْدِيَّةً فَحَسَبُ، بَلْ هُوَ كَذَلِكَ ضَرُورَةٌ أُسْرِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ، فَعَلَى مَسْئُولِ كُلِّ أُسْرَةٍ أَنْ يُخَطِّطَ لِأُسْرَتِهِ تَخْطِيبًا مَالِيًّا حَتَّى لَا تَضِيعَ ثَرَوَتُهَا، وَيُخَطِّطَ لَهَا تَرْبُويًا وَتَعْلِيمِيًّا، وَمَا أَرُوَعَ أَنْ يَبْدَأَ رَبُّ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ بِالتَّخْطِيبِ لِأَفْرَادِهَا وَمَا يُصْلِحُهُمْ، ثُمَّ يَتَعَاوَنُ الْجَمِيعُ عَلَى تَنْفِيزِ ذَلِكَ، حَتَّى تَكُونَ الْأُسْرَةُ نَوَاةً لِمُجْتَمَعٍ صَالِحٍ؛ يَقُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ: ((كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ))، وَمِنَ التَّضْيِيعِ أَنْ يَقُودَ الْمَرْءُ أُسْرَتَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ بِلا غَايَةٍ وَلَا هَدَفٍ، وَلَا تَخْطِيبٍ نَاجِحٍ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَعَلِّمُوا أَنْ التَّخْطِيبَ السَّلِيمَ لَهُ مَرْدُودُهُ الطَّيِّبُ عَلَى مُسْتَقْبَلِكُمْ وَمُسْتَقْبَلِ الْبِلَادِ، وَلَهُ أَثْرُهُ الْإِيجَابِيُّ فِي نُمُوِّ الْاِقْتِصَادِ، وَدَرَعٌ كُلُّ ضُرٍّ وَفَسَادٍ. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلَيْنَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ

أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.
اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ
نَسْتَغِيثُ إِلَّا تَكَلَّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا
مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا
وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ
قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.